

تفسير ابن كثير

وَمَنْ يُضِلِّ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ وَّليٍّ مِّنْ بَعْدِهِ ^{قُلْ} وَتَرَى الظَّالِمِينَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ يَقُولُونَ هَلْ
إِلَى مَرَدٍّ مِّنْ سَبِيلٍ

يقول تعالى مخبرا عن نفسه الكريمة : إنه ما شاء كان ولا راد له ، وما لم يشأ لم يكن فلا
موجد له وأنه من هداه فلا مضل له ، ومن يضل فلا هادي له ، كما قال : (ومن يضل
فلن تجد له وليا مرشدا) [الكهف : 17] ثم قال مخبرا عن الظالمين ، وهم المشركون
بالله (لما رأوا العذاب) أي : يوم القيامة يتمنون الرجعة إلى الدنيا ، (يقولون هل إلى مرد
من سبيل) ، كما قال [تعالى] (ولو ترى إذ وقفوا على النار فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب
بآيات ربنا ونكون من المؤمنين بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل ولو ردوا لعادوا لما
نهوا عنه وإنهم لكاذبون) [الأنعام : 27 ، 28] .